«متى يكون هذا؟»

(مرقس ١٣)

تأليف: جو شوبيرت

الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس هو واحد من الأصحاحات الأكثر صعوبة في العهد الجديد. انه يحكي بالكامل عن اليهود في الكتاب المقدس. من بدايته وحتى النهاية. يهتم يسوع في هذا الأصحاح باليهود وبالتاريخ اليهودي والفكرة اليهودية. وكلما استمر أكثر وأكثر يستعمل المصطلحات اليهودية فيه ويرسم الصورة اليهودية الغريبة. التي هي غير معروفة بالكامل للعقل العربي المعاصر.

التهيئة (مر ١٣:١ و ٢)

مر يسوع وتلاميذه من خلال الهيكل في أورشليم للمرة الأخيرة وصعدوا جبل الزيتون الذي منه يظهر مشهد عظيم لذلك الهيكل. في هذ المقدمة يفتتح الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس. يقول مرقس:

> وفيما هو خارج من الهيكل، قال له واحد من تلاميذه: «يا معلم، أنظر ما هذه الحجارة وهذه الأبنية!» فأجاب يسوع وقال له: «أتنظر هذه الأبنية العظيمة؟ لا يترك حجر على حجر لا ينقض!» (آيتي ١ و ٢).

بدأ بناء الهيكل في حوالي سنة ٢٠ ق م ولم يكتمل في زمان يسوع. المؤرخ اليهودي يوسيفاس الذي كتب في القرن الأول، وصف الهيكل في كتاباته. قال بان بعض الحجارة في الهيكل كانت تبلغ ٤٠ قدم طولاً و ١٨ قدم إرتفاعاً و ١٢ قدم عرضاً {١٢ متر طولاً و ١٨ متر ارتفاعاً و ٤ أمتار عرضاً}. ضخامة هذه الحجارة هي التي جعلت الرسل يقولون: «يا يسوع، أنظر إلى الحجارة العظيمة في ذلك الهيكل. انه حقاً مبنى عظيم.» قال يوسيفاس أيضاً بان الهيكل من على بُعد يظهر كجبل مغطي بالجليد لأن الجزء الذي لم يطلي بالذهب من الهيكل كان يتلألأ بياضاً. قد يذهل الناظر إلى ذلك المشهد من بعد.

الهيكل الذي في أورشليم هو قمة انجاز الفن البشري. بما انه هائل إلى هذ الحد، فقد يبدو وكأنه سيبقى إلى الأبد. ولكن يسوع في الآيات الأولى من إنجيل مرقس الأصحاح ١٣، أدلى بعبارة مدهشة بانه سيأتي عن قريب يوماً لا يترك فيه حجر على حجر إلا ويهدم. في أقل من أربعين سنة، أي في سنة ٧٠ م، عندما دمر القائد الروماني تيطس مدينة أورشليم، تحققت نبوة يسوع.

٢. علامات سقوط أورشليم (مر ١٣:٣-٣١)

عندما وصل يسوع والرسل إلى جبل الزيتون، سأل الرسل يسوع عن ما قاله. كانوا مهتمين حقاً عن تدمير أورشليم الذي تنبأ به. جاء إليه بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس على إنفراد وسألوا: «قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي العلامة عندما يتم جميع هذا؟» (آيتي ٣ و ٤).

من الصعب للعقل الحديث ان يتخيل الصدمة في عقول هؤلاء الرسل عندما تنبأ يسوع ان الهيكل وكل حجر فيه سيتهدم. بسبب

عظمة الهيكل وجماله وحجمه وأهميته، كان اليهود يعتبرون الهيكل متين كالعالم نفسه.

من الملفت للإنتباه في النص المقابل من أنجيل متى ٢٤، سأل الرسل يسوع سؤال ثالث. سألوه: «وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟» ليس غريبا على الرسل أن يسألوا يسوع عن خراب أورشليم وعن انقضاء الدهر في الوقت نفسه. يبدو بان الرسل ربطوا نهاية الأمة الإسرائيلية بانقضاء الدهر. كانوا يؤمنون بان نهاية الأمة الأسرائيلية ونهاية العالم تقعان في الوقت نفسه. هذا يبدو بانه السبب الذي لم يذكر مرقس ولوقا السؤال عن انقضاء الدهر بينما احتفظ به متى. عندما قال الرسل: «متى يتم خراب أورشليم؟ متى يكون نهاية الأمة اليهودية؟» متى يتم خراب الهيكل؟ كان في فكرهم على الأقل السؤال: «متى يكون انقضاء الدهر؟»

إجابات يسوع على هذه الأسئلة، تداخل الموضوعين بعضهما مع بعض. هذا هو المكان الذي يصعب فيه تفسير الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس والأصحاح ٢٤ من إنجيل متى والأصحاح ٢١ من إنجيل لوقا. في إجابة يسوع على الموضوعين كانت استجابة متداخلة: التنبوء عن خراب أورشليم والانذاره لمجيئه الثاني.

يبدو بجلاء ان يسوع قصد ان خراب أورشليم يمثل نهاية العالم ومجيئه الثاني. سيأتي يسوع بالدينونة على أورشليم؛ انه سيأتي للمرة الثانية عند أنقضاء كل الأشياء. احدهما سلط الاضواء على الآخر وأشار إليه. عندما نأتي إلى إنجيل مرقس الأصحاح ١٣ وإنجيل متى الأصحاح ٢٤ وإنجيل لوقا الأصحاح ٢١ بهذا المفهوم، ستتضح الكثير من العبارات المبهمة.

بدأ يسوع اجابته لأسئلة الرسل في الآية ٥:

> فأجابهم يسوع وابتدأ يقول: انظروا! لا يضلكم أحد! فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين إني أنا هو ويضلون كثيرين. فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا؛ لأنها لا بد أن تكون، ولكن ليس المنتهي بعد. لأنه تقوم أمة على أمة، ومملكة على مملكة، وتكون زلازل في أماكن، وتكون مجاعات واضطرابات، هذه مبدأ الأوجاع (الآيات ٥-٨).

قال يسوع بان الوقت الذي يسبق خراب أورشليم سيكون وقت اضطراب. سيكون هناك مسحاء دجالون ينادون بانهم المسيح. وسيكون هناك حروب وأخبار حروب. سيكون هناك نضال قومي. يسجل التاريخ عدد من الثورات والحروب وأعمال التخريب خلال تلك الفترة من الزمان ليس فقط في فلسطين، بل وفي كل انحاء العالم الروماني. ثورة في كيليكية أدت إلى موت خمسين آلف يهودي. بعد هذا الوقت بقصير، قامت ثورة أخرى في قيصرية قتل فيها عشرون ألف يهودي.

قال يسوع سيكون هناك زلازل. ولمدة أربعين سنة كان العالم الروماني مذعورا على الزلزال الرهيب الذي دمر مدينة لادوسيا ومسحها لمستوى الأرض. لقد وقفوا مندهشين على بركان جبل ڤارسوڤيس، الذي دفن مدينة (بومبال Pompell) القديمة بحيث ظلت مغطاة بالكامل لعدة قرون.

كان هناك، كما يذكر التاريخ، مجاعة في روما في أيام كلوديوس قيصر. ولكن يسوع بعد ان قال كل هذه الوقائع التي كانت ستتم، قال: «هذه مبدأ الأوجاع.»

استمر ليعطي الانذارات للاضطهادات التي ستأتي. إذ قال:

> فأنظروا إلى نفوسكم، لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وتجلدون في مجامع وتوقفون أمام ولاة وملوك من أجل شهادة لهم. وينبغي أن يكرز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم. فمتى ساقوكم ليسلموكم، فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا، بل مهما أُعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلمون. لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس (الآيات ٩-١١).

هذه الفقرة لا بد وانها وجهت بصفة خاصة إلى الرسل. الحديث عن تسليمهم إلى مجامع يشير إلى انه كان يجب أن يتم في أيام وزمان كان فيه المجمع مكان عبادة اليهود. تكلم يسوع عن اضطهاد آخر سيأتي، إذ قال: «سيسلمونكم

إلى مجالس»، مشيراً إلى مجامع اليهود. انه ذكر عن وقوفهم أمام ولاة وملوك، وهي إشارة إلى المحاكمات الرومانية التي كانوا سيواجهونها، مشابه إلى محاكمة بولس أمام فيلكس وفستوس وأغريباس. قال يسوع بانه حتى الذين في أسرة الإنسان قد يخونوه أحياناً. وأضاف بان المسيحيين سيكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمه. ولكن في هذا النضال، كما في كل النضالات الأخرى، قال: «ولكن الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يُخلص.» المنتهى هنا لا تعني نهاية الأمة اليهودية، ولكن نهاية حياة الشخص. الحياة المسيحية ليست سباق قصير، وانما هي سباق المراثون {سباق المسافات الطويلة} ليست معركة واحدة، انها حملة تطول. الذي يصبر إلى النهاية هو فقط الذي يُخلص.

يقول غ.ج. جوفري عن رجل مشهور الذي رفض في ذات مرة أن يُكتَب سيرة حياته بينما لا يزال حياً. قال الرجل: «رأيت أناساً كثيرين يسقطون في آخر دورة في السباق.» لا يمكن لأحد الحصول على الآمان حتى يصل نهاية رحلته. قال يسوع: «الذي يصبر إلى المنتهى، هذا يخلص.»

وأضاف بطريقة كادت ان تبدو معترضة، في الآية ١٠ بانه ينبغي أن يكرز أولاً بالإنجيل في جميع الأمم قبل أن يتم خراب أورشليم. بعد ثلاثين سنة من حديث يسوع هذا في الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس، كان في استطاعة بولس الرسول أن يكتب إلى مؤمني كولوسي في كولوسي ١:٢٥ بان الإنجيل قد بُشر به لكل الخليقة التي تحت السماء، وهكذا يكشف بانه بحلول أوائل الستينات تحققت هذه النبوة.

في الآيات التالية، تنبأ يسوع ببعض العلامات المخيفة لذلك الحصار وسقوط أورشليم. قال:

> فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي، ليفهم القاريء! حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال؛ والذي على السطح، فلا ينزل إلى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً؛ والذي في الحقل، فلا يرجع إلى الوراء ليأخذ ثوبه. وويل للحبالي والمرضعات في تلك الأيام! وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء؛ لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون (الآيات ١٤-١٩).

أنذر يسوع الناس عندما يروا العلامات الأولى للهجوم الوشيك الوقوع على أورشليم، ينبغي أن يهربوا بسرعة من تلك المدينة، لا يتأخروا ولا حتى لأخذ ثوب إضافي أو ليأخذوا حاجاتهم. ولكن في الحقيقة، عمل الشعب العكس تماماً عندما رأوا الهجوم من الرومان قادما على أورشليم، أسرعوا كلهم إلى المدينة. جاء الموت بطرق عنيفة جدا تكاد ان لا تذكر من شدة الرهبة.

في الآية ١٤ ذكر يسوع رجاسة الخراب ورد هذا التعبير أصلاً في سفر دانيال النبي. ذكر دانيال رجسة الخراب التي كانت وشيكة الوقوع على أورشليم، من الواضح انه يشير إلى أعمال الوالي والملك اليوناني في سنة ١٦٧ ق م سنوات عديدة قبل كتابة العهد الجديد. جاء والي وملك يوناني اسمه أنتيخوس ابيفانس إلى أورشليم وأقام مذبح وثني على جانب الهيكل. وقدم هناك خنزيراً ذبيحة لزوس إله اليونان. أطلق دانيال على عمل أنيخوس ابيفانس صيغة «رجسة الخراب». استخدم يسوع الصيغة نفسها ليتنبأ بان ذلك النوع من الرجاسة التي دنست أورشليم في احد المرات، ستحدث مرة أخرى.

في سجل لوقا المشابه لهذا الحدث، الأصحاح ٢١ من إنجيل لوقا، يوضح بان الرجاسة التي يشير إليها يسوع لها صلة بالجيش الروماني الذي سيحاصر أورشليم. في إنجيل لوقا ٢١:٢٠ يقول يسوع: «ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش، فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها.»

في سنة ٧٠م، سقطت أورشليم أخيراً على يد جيوش تيطس التي حاصرتها. تيطس كان على وشك ان يصبح أمبراطور الروم. شكلت مخاوف ذلك الحصار واحدة من أقبح الصفحات

في تاريخ الإنسان. تزاحم الشعب في أورشليم من القرى، عكس ما أخبرهم يسوع ان يفعلوا. لم يكن لتيطس بديل إلا ليجوع المدينة حتى الأستسلام. سرد يوسيفاس قصة تلك العلامةالرهيبة في كتابه بعنوان حروب اليهود. فقال بان ٩٧ ،٠٠٠ يهودياً قد أسروا وتم أستعبادهم و ١ ،١٠٠ ،٠٠٠ ماتوا من المجاعة أو بالسيف في مذبحة أورشليم. قال بان شوارع المدينة كانت مليئة بالجثث، ومات كثيرون بينما كانوا منشغلين في اجراءات دفن الآخرين. وقال بان الناس اقتادوا إلى مثل هذا اليأس بسبب جوعهم بحيث بحثوا في ركام المواشي المتعفن عن شيئا ما ليأكلونه. ورسم صورة أناس يقضمون الحبال والأحذية الجلدية. وسرد قصة إحدى النساء التي قتلت وشوت طفلها وقدمت قسم من تلك الوجبة المروعة إلى الآخرين الذين أتوا إلى بابها طلبا للطعام.

التنبوء الذي تنبأ به يسوع في إنجيل مرقس الأصحاح ١٣ عن الأيام العسيرة التي كانت أمام أورشليم أصبحت صحيحة بكل أسف. الذين تزاحموا إلى المدينة من أجل الأمن، ماتوا بالآلاف. الذين أتخذوا وصية يسوع بجدية وهربوا إلى جبال اليهودية هم فقط الذين خلصوا.

أضاف يسوع في الأية ٢٠ قائلاً: «ولو لم يقصر الرب تلك الأيام، لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم، قصر الأيام.» الاشارة إلى المختارين هي اشارة إلى المسيحيين، وليس إلى الشعب اليهودي. أولئك المسيحيين تم اختيارهم من قبل الله بواسط طاعتهم للإنجيل. استخدم يسوع صيغة الماضي وقال: «لو لم يقصر الرب تلك الأيام، لم يخلص جسد.» فعل الماضي هو تنبئياً. يتحدث عن شيء أعلنه الله للمستقبل. كان هذا بكل تأكيد يعتبر كانه قد حدث.

قصر الله تلك الأيام. نحن لا نعلم تماماً كيف عمل ذلك. ولكن نعلم من التاريخ العلماني بانه بسبب أمور شخصية ضاغطة من جانب ضباط الروم تركوا الحصار بعجلة ورجعوا إلى ايطاليا قبل اكمال الحصار بصورة تامة. تم تدمير أورشليم ولكن لم تدمر الأمة بكاملها بعد. قد يكون هذا عمل الرب ليقصر تلك الأيام. يكتب المؤرخ يوسبيوس بعد بضع قرون فيما بعد قال ترك قادة الجيش الروماني بدهشة هجومهم لسبب غير معروف وأعطوا للمسيحيين الذين كانوا في أورشليم فرصة للهروب، وهرب آلاف منهم في ذلك الوقت واتخذوا لأنفسهم مأوى في الجبال المحيطة. قال يوسبيوس أيضاً بان لم يخسر أي واحد من المسيحيين حياته في الهجوم على أورشليم.

أخبر يسوع الرسل بانه لا يظهر شخصياً في الوقت الذي فيه يتم خراب أورشليم ولا يجب على التلاميذ ان يتوقعوا هذا. في الآيات ٢١ إلى ٢٣ قال:

> حينئذ إن قال لكم أحد: هوذا المسيح هنا أو هوذا هناك، فلا تصدقوا. لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. فأنظروا أنتم! ها أنا قد سبقت وأخبرتكم بكل شيء.

نأتي الآن إلى أصعب الآيات في الأصحاح. تبدو هذه الآيات بانها لها صلة مباشرة لمجيء يسوع الثاني ونهاية العالم. تقول الآيات ٢٤ إلى ٢٧ ما يلي:

> وأما في تلك الأيام، بعد ذلك الضيق، فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه، ونجوم السماء تتساقط، والقوات التي في السموات تتزعزع. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد. فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء.

الآيات تحتوي على لغة قوية مشرقة بحيث يظن كثيرون بانها توصف فقط مجيء يسوع الثاني عندما يأتي في السحاب مع ملائكته عند انقضاء الدهر. ومع ذلك، إذا درس هذا النص في ضوء اللغة والتنبوء التقليدي لليهود، يمكن أن يرى بوضوح تام بانها تصف سقوط ونهاية الأمة اليهودية.

استخدم العهد القديم عادة صيغة الكتابة الرمزية ليصف الكوارث القومية العظيمة. في مثل هذا النوع من الكتابة، يستخدم رموز معروفة للتعبير عن تدمير الأمم. كانت لغة الرؤية معروفة جداً لليهود قُراء العهد القديم. وصف يسوع نهاية الأمة اليهودية الوشيكة الحدوث باللغة نفسها التي استخدمها العهد القديم ليصف سقوط أمم أخرى.

على سبيل المثال: عندما كانت الكارثة تتأرجح بين بابل ومصر، استخدم الأنبياء نوع اللغة نفسه ليصفوها. ضع في الاعتبار على سبيل المثال إشعياء ١٣:١٠، حيث وصف الله نهاية بابل:

> فإن نجوم السموات وجبابرتها لا تبرز نورها. تظلم الشمس عند طلوعها والقمر لا يلمع بضوءه.

في أيام إشعياء، أضاء مجد بابل كالشمس والقمر والنجوم. ولكن الله قال بواسطة إشعياء: «سيأتي وقت سريعاً لتذبل بابل.» استخدم رموز تظلم الشمس والقمر وتوقف النجوم عن بث بريقها ليشير إلى نهاية الأمة ومجد بابل. إن كان الروح القدس متحدثاً بواسط إشعياء مثل هذا المجاز اللغوي ليصف سقوط أمة وثنية مثل بابل، الذين لم يعرفوا يهوه الإله، فكم بالأحرى يستخدم الروح القدس النوع نفسه من المجاز اللغوي ليصف سقوط ونهاية الأمة اليهودية، شعبه المختار.

كتب حزقيال النبي عن مصر في حزقيال ٣٢:٧ و ٨ ما يلي:

> وعند إطفائي إياك، أحجب السموات وأظلم نجومها، وأُغشي الشمس بسحاب، والقمر لا يضيء ضوءه. وأُظلم فوق الكل أنوار السماء المنيرة، وأجعل الظلمة على أرضك يقول السيد الرب.

هذه الصورة الحية التي تظلم فيها الشمس والقمر والنجوم، استخدمت لوصف نهاية مجد مصر.

هذه هي الكتابة الرمزية، كتابة تعبر عن موت أمة باستخدام رموز طبيعية. هذا ما يوجد تماماً في إنجيل مرقس الأصحاح ١٣. عندما قال يسوع في الآيتين ٢٤ و ٢٥: «... فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه. ونجوم السماء تتساقط، والقوات التي في السموات تتزعزع.» انه استخدم لغة الرؤية ليقول: «قد اقترب نهاية الأمة ومجد الأمة اليهودية. النهاية آتية.» كما لو كان الكون كله سيُدمر.

ولكن ماذا عن آيتي ٢٦ و ٢٧؟

> وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتياً في سحاب بقوة كثيرة ومجد. فيرسل حينئذ ملائكته من الأربع الرياح، من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء.

افترض معظم المعلقين بان التعبير: «آتياً في سحاب» يشير إلى مجيء يسوع في آخر الزمان. ولكن الدراسة الدقيقة للأسفار المقدسة ستوضح بان هذا ليس من الضروري ان يكون التفسير الوحيد. يوجد تعبير مشابه لهذا في سفر إشعياء ١٩:١ حيث كتب إشعياء قائلاً: «... هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر، فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها.» مع ان هذا النص يتحدث عن الرب راكباً على سحابة، نعلم بان المصريين لم يروا يسوع أو الله بصفة شخصية في الوقت الذي اختبر فيه مصر دينونة الله. الرب الراكب على سحابة يشير ببساطة إلى مجيئه ليدين الأمة المصرية، كما ان ظهوره على سحابة السماء هنا كان اشارة إلى مجيئه ليدين الأمة اليهودية.

ذكر الملائكة في الآية ٢٧ ليس من الضروري ان يكون اشارة إلى المجيء الثاني. الكلمة اليونانية للملائكة هي «أنجيلوس» والتي تشير عادة في العهد الجديد إلى رسول بشري كما تشير إلى رسول سماوي أيضاً. يشير لوقا ٢٤:٧ إلى رسولا يوحنا المعمدان مقبلان إلى يسوع. وأستخدمت الكلمة نفسها. رسولا يوحنا، ممثلا يوحنا هما المقصودان. في إنجيل مرقس ٢٧:١٣ حيث قال يسوع: «فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع مختاريه من الأربع الرياح، من

أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء »، أشار يسوع إلى تبشير الإنجيل للضالين في الخطية من قبل رسل بشريين. خراب أورشليم سيحدد نهاية فترة زمنية واحدة عندما كان عمل الله محدودة إلى أمة واحدة – اليهود. انه سيعلن نهاية عهد واستهلال فترة زمنية أخرى والتي سيكون فيها مختاري الله – مسيحيين مكونين من كل الأمم تحت السماء. سيجمع المختارين من الأربع الرياح، من أقصاء الأرض إلى أقصاء السماء. سيتدفق المسيحيون في الملكوت من جميع الإتجاهات. استخدم الرب نوع التعبير نفسه للإشارة إلى عالمية الإنجيل عندما قال في إنجيل لوقا ١٣:٢٩ « ويأتون من الشارق ومن الغارب ومن الشمال ومن الجنوب ويتكئون في ملكوت الله. » ذلك التعبير يشير إلى نمو الكنيسة، وليس إلى نهاية العالم.

خراب أورشليم في سنة ٧٠م من قبل تيطس يرمز إلى خراب الأشياء في نهاية الزمان. لعل هذا هو السبب في اختيار يسوع لإستخدام مثل هذه اللغة كما فعل. عند المجيء الثاني ونهاية العالم، سيكون هناك تتميم حرفي لما قاله يسوع في الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس. كما يضعه بطرس في ٢بط ٣:١٠:

> ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها.

يكتب بولس إلى أهل تسالونيكي عن المجيءالثاني، وصفه كوقت ظهور الرب يسوع علناً من السماء، ومعه ملائكة قدرته، وسط نار ملتهبة، منتقماً إلى التمام من غير العارفين لله والغير مطيعين لإنجيل ربنا يسوع المسيح (أنظر ٢ تسالونيكي ١:٧ و ٨). يرمز خراب أورشليم إلى هذه الوقائع كما يوضحها التعبير اللغوي المستخدم في الأصحاح ١٣ من إنجيل مرقس. لم يكن المجيء الثاني المعنى المباشر، وانما معنى رمزي موسع لما قاله يسوع.

أنهى يسوع هذا القسم عن خراب أورشليم بدرس عن شجرة التين. قال في أيتي ٢٨ و ٢٩ ما يلي:

> فمن شجرة التين تعلموا المثل: متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقاً تعلمون أن الصيف قريب. هكذا أنتم أيضاً، متى رأيتم هذه الأشياء صائرة، فأعلموا أنه قريب على الأبواب.

كان يسوع يقول بانه يمكن للناس ان يميزوا الأشياء العادية التي تحصل في الحياة بالعلامات التى يرونها في العالم الطبيعي. على سبيل المثال، عندما تطلع شجرة التين أوراقها يعلمون بان بداية الصيف قريب. بالطريقة نفسها، عندما يرى الناس الجيش الروماني قادماً تجاه أورشليم، يعلمون بان نهاية الأمة اليهودية قريبة.

قال يسوع بان كثيرين من الذين سمعوه يتكلم بهذه الكلمات سوف يبقون أحياء عندما تسقط أورشليم. تعبيره في الآية ٣٠ هو السبب الرئيسي الذي يجعلنا لا نقول بان يسوع كانت يتحدث عن نهاية العالم. لاحظ الآية ٣٠: « الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله. » ثم أضاف في الآية ٣١: « السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. » كان خراب أورشليم سيتم في ذلك الجيل. في وقت لاحق، حسب توقيت الله، سيحدث مثل هذا التغير المفاجيء والعنيف عندما يأتي يسوع مرة أخرى حيث يدمر السموات والأرض. ولكن كلام يسوع خلال كل هذا التغير المفاجيء والعنيف سيبقي دون زوال.

٣. المجيءالثاني (مر ١٣:٣٢-٣٧)

في الجزء الختامي لهذا الأصحاح، أعطى يسوع نصح وانذار للتلاميذ عن اليوم الأخير ونهاية العالم. متى سيحدث؟ لا يأتي العالم إلى نهايته عند خراب أورشليم، على عكس التوقع الشائع عند اليهود. ولكن ستأتي نهاية العالم في وقت ما في المستقبل، في يوم وساعة يعلم بهما الله وحده. قال:

> وأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن، إلا الآب. انظروا! اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله، وأوصى البواب أن يسهر. اسهروا إذاً! لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحاً. لئلا يأتي فيجدكم نياماً. وما أقوله لكم، أقوله للجميع: اسهروا! (الآيات ٣٢-٢٧).

قال يسوع حتى هو لا يعلم الساعة واليوم عندما يأتي مرة ثانية. كانت هناك بعض الحقائق التي شاء يسوع أن يتركها في فكر ويد الله. ليس هناك انذار أشد وتوبيخ أوضح من هذا للذين يصرون بوضع جداول زمنية وتواريخ للمجيء الثاني! «لا يعلم الملائكة ولا أنا، إلا الله وحده يعلم،» هكذا قال يسوع. هذه الكلمات التي قالها يسوع المسيح هي أفضل تأكيد لديك عندما تقرأ بعض التنبؤات لأنبياء الأيام الأخيرة.

من كل هذا، أتى بخلاصة واحدة عملية. إذ قال: «باننا مثل الناس الذين يعلمون بان سيدهم سيأتي ولكن لا ندري متى.» هذا يعني ان نعيش بحيث لا يهمنا متى يأتي. الحياة كلها وقت اعداد للقاء ملكنا. ختم يسوع قوله: «وما أقوله لكم، أقوله للجميع: أسهروا.»

الخلاصة

كما تحققت كلمات يسوع عن الخراب، هكذا أيضاً سيتم وعده عن مجيئه الثاني. خراب أورشليم كان دينونة الله على الأمة اليهودية بسبب رفضهم ليسوع على أنه المسيا.

سيأتي يسوع مرة أخرى، في ساعة ويوم لا يعلم بهما أحد. ولأننا لا نعلم الساعة ينبغي علينا أن نكون مستعدين لها.

هل أنت مستعد لذلك اليوم عندما يأتي؟ أن التاريخ يتجه إلى مكان ما. كل تاريخ الإنسان ذاهب إلى تلك الساعة المجهولة عندما ينزل يسوع من سماء مع ملائكته، وببوق الله، وصياح رئيس الملائكة ماذا سيكون موقفك عندما تأتي الساعة المجهولة؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧